ابن قاضي الجبل بعد عزله لصلاح الدين بن المنجا وقد اعيد بعد وفاته رحمه الله تعالى ومات ليلة الخميس خامس شهر ربيع الاول سنة سبعين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون انتهى .

وقد مرت له ترجمه في دار الحديث الاشرفيه الصالحيه من كلام الصفدي رجمه الله تعالى وقد اشتهرت قضاة الحنابلة بهذه المدرسه واول من ولي قضاءهم بدمشق الامام ابو محمد شيخ الجبل شمس الدين ابن ابي عمر رحمهم الله تعالى وقد مرت ترجمته بإختصار في دار الحديث المذكورة وله ترجمة طويله في الطبقات لابن مفلح رحمه الله تعالى قال بعضهم وكان رحمه للمسلمين ولولاه لراحت املاك الناس لما تعرض اليها السلطان فقام فيها قيام المؤمنين وعاداه جماعة الحكام وتحدثوا فيه بما لا يليق ونصره الله سبحانه وتعالى عليهم بحسن نيته واخذ عنه الشيخ النواوي رحمهما الله تعالى وكان يقول هو اجل شيوخي وتولى قضاء الحنابلة مدة تزيد على اثنتي عشرة سنة ولم يتناول عليه معلوما ثم عزل نفسه في آخر عمره وبقي قضاء الحنابلة شاغرا مدة حتى وليه ولده نجم الدين احمد مولده سنة احدى وخمسين وستمائة وسمع حضورا من خطيب مردا وسمع من ابراهيم بن خليل وابن عبد الدائم كان شابا مليحا مهيبا تام الشكل ليس له من اللحية الا شعرات يسيرة وكان له مع القضاء خطابة بالجبل وامامه بحلقة الحنابلة وكان حسن السيرة في احكامه مليح الدرس له قدرة على الحفظ وله مشاركة جيدة في العلوم تولي القضاء في ايام ولده لما عزل نفسه كما تقدم توفي رحمه الله تعالى في ثالث جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وستمائه ودفن عند والده في مقبرة جده رحمهم الله تعالى عاش ثماني وثلاثين سنة وقول ابن كثير رحمه الله تعالى عاش اربعين سنة سهو ووهم فتأمله ثم نولى بعد نجم الدين المذكور ابن عمه شرف الدين الحسن بن عبد الله بن قدامه رحمهم الله تعالى وهو المقدسي الاصل ثم الصالحاني قاضي القضاة شرف الدين ابو الفضل ابن الخطيب شرف الدين ابن ابي بكر ابن شيخ الاسلام ابي عمر رحمه الله تعالى سمع من جماعة منهم ابن مسلمة تفقه وبرع في